Representations and Trends of Heroism in Pre-Islamic Poetry

Researcher: Iyad Hassan Issa
E-mail: eyad.issaa@uobasrah.edu.iq

Professor Dr. Murtadha Abdul-Nabi Ali Al-Shawi
E-mail:murtadha.ali@uobasrah.edu.iq
University of Basrah / College of Education / Qurna

Abstract:

This study examines the concept of heroism, its presence in the social and literary consciousness of pre-Islamic Arab society, its various trends, and the forms through which it manifested itself within that social and literary context. It seeks to determine how heroism was constituted in pre-Islamic social and literary life, the representations through which it was expressed, and the directions it assumed. To this end, the study adopts a descriptive-analytical approach to identify the phenomena and characteristics associated with this concept.

Heroism has occupied a prominent place in the collective consciousness of human societies. Pre-Islamic Arab society likewise developed its own distinctive conception of heroism, which poets expressed through martial, moral, and psychological representations. The study concludes that heroism, in both its collective and individual forms, constituted a social necessity imposed by the geographical conditions of Arabia during the pre-Islamic period.

Keywords: Heroism, Representation, Pre-Islamic Literature, Social Presence, Trend.

صور البطولة واتجاهاتها في الشعر الجاهلي(*)

الباحث: إياد حسن عيسى **الأستاذ الدكتور مرتضى عبدالنبي علي الشاوي**
جامعة البصرة / كلية التربية / القرنة
E-mail:murtadha.ali@uobasrah.edu.iq E-mail: eyad.issaa@uobasrah.edu.iq

الملخص:

تناول البحث مفهوم البطولة وحضورها في الوجدان الاجتماعي والأدبي العربي الجاهلي، واتجاهاتها، ومظاهر تجلي هذه البطولة في هذا الواقع، ساعياً للإجابة عن كيفية تشكل البطولة في الواقع الاجتماعي والأدبي، وصور تمثلها في هذا الواقع، والاتجاهات التي سلكتها، متبعاً المنهج التحليلي الوصفي في الكشف عن الظواهر والسمات المتعلقة بهذا المفهوم، وقد سجلت البطولة في وجدان المجتمعات الإنسانية حضوراً لافتاً، وكان المجتمع العربي قبل الإسلام له رؤيته الخاصة، التي عبّر عنها شعراؤهم بتمثلاتها: الحربية والخلقية والنفسية، وتبين أنَّ البطولة بنمطيها الجماعي والفردي حاجة اجتماعية فرضتها ظروف الجغرافية العربية في العصر الجاهلي.

الكلمات المفتاحية: البطولة، الصورة، الأدب الجاهلي، الحضور الاجتماعي، الاتجاه.

* بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة: **صور البطولة ومرجعياتها الايديولوجية عند دارسي الأدب الجاهلي في العراق.**

المقدمة:

حفلت الآداب العالمية والعربية بظاهرة البطولة، إذ تمثل قيمة اجتماعية وثقافية راسخة في الوجدان الإنساني والعربي، وقد عُدَّت- في الآدب الجاهلي- ركيزة اجتماعية أساسية في هيكلية بنائه القيمي، وحلَّت في أعلى سلم هذه القيم، نتيجة للظروف التي تحيط بهذا المجتمع، التي يمليها واقع المكان والظروف التي ينتجها، فحاجته استدعت أن يعلي من شأن هذه الظاهرة، فسرت متجذرة في سلوكه وثقافته وتصوراته، ومن هنا جعلها العربي معياراً يقيّم بها جوانب الحياة، ومنظوراً يرى العالم من خلاله، بالإضافة الى ذلك يرى العربي في البطولة ميدان للتفاخر ومصدر قوة يمنح القبيلة الاطمئنان، وتشعر الجماعات التي تعيش بكنفه بالأمن، وهي إذ تقوم على أساس عقلي، ومبررٍ موضوعي يفرضه الواقع وتتلاءم مع رغباته ودوافعه التي تدفعه الى تحقيق أمنه واكتشاف ما حوله من مجاهيل الوجود، فهي خيار اجتماعي مطلوب مقابل الواقع الذي يحاول أن يسلب منه استقراره، وأمام الصراعات القاهرة، والغموض الذي يلف الوجود حوله، يسعى الى بناء هذا النموذج، لذلك جاءت البطولة ممثلة في الشعر بصورها واتجاهاتها المختلفة.

مفهوم البطولة

إذا ما سعينا إلى استكشاف معنى البطولة وسماتها الخاصة في المعاجم وكتب اللغة، نجدها تتفق في الجوهر وإن اختلفت في التفاصيل أحياناً، فالبطولة هي فعل البطل الذي يمثله الفرد أو الجماعة ممثلة بالقبيلة أو التجمع البشري بالعموم، و(البطل عموماً هو شخص له ملامح جسدية ونفسية تميزه عن غيره من الناس، وخصائصه تلك شديدة الصلة بالشجاعة والفروسية)[١].

وجاء في لسان العرب "البَطَل: الشجاع، وفي الحديث: شاكي السلاح بَطَلٌ مُجَرَّب، ورجل بَطَل بَيِّن البَطَالَة والبُطُولَة: شُجَاع يَبْطُل جِرَاحَتَه فلا يَكتَرِث لها ولا تَنْبَطل نَجَادته، وقيل: إنّما سُمِّي بَطَلًا، لأنّه يُبْطِل العَظَائِم بسيفه فيُبَهْرجُها، وقيل: سُمِّي بَطَلًا لأنَّ الأشدّاء يَبْطُلُون عنده.

وقيل:هو الذي يُبْطِل عنده دماء الأقران فلا يُدرك عنده ثأر من قوم أَبطال»[٢]، بمعنى أنَّ الأشدّاء والدماء تذهب عنده ضياعاً وخسارة فلا تدرك وهو المعنى الأول في لفظة بطل[٣]، وفي الصحاح، (لبَطَل: الشُّجاع، والمرأة بطلة، وقد بَطُل بالضم يبطل بُطولة وبَطالة، أي صار شجاعاً)[٤]، وهكذا نجد المعاجم اللغوية تتفق على لفظة الشجاعة.

أما في المعاجم الأدبية فهي(بسالة خاصة بكبار الشجعان)[٥]، ومعنى الشجاعة (شدة القلب ورباطة الجأش وقوة العزيمة والثبات عند البأس، وهذه أمور معنوية لا تعرف بطبيعة الحال إلا بآثارها)[٦]، فهو يعرفها من الصفات المعنوية في النفس الدافعة لفعل الشجاعة، والصفات المعنوية لا يمكن تلمسها إلّا بفعلها المادي خارج النفس، وهم يطلقون بعض الصفات على الأشخاص كالكريم والسيد والماجد.[٧]

وتزداد شخصية البطل حضوراً في وجدان قبيلته والقبائل التي تسكن في مسافة وصول الأخبار أو قدرة المشاهدة عن قرب لـ (ثرة تردده على اقتحام المعارك، فتورثه التجارب حنكة ودراية وخبرة يستطيع بها أن يحل المشكلات، ويخرج من الأزمات، وتمكنه من السيطرة على الحروب، ومقابلة ويلاتها بصدر رحب حتى أنّه ليسمّى ابن الحرب وفيصلها)[٨]، والبطل (محارب شهير أو إنسان يعجب به الناس لما له من مآثر ومكرمات، وذلك مثل عنترة عند العرب، ورولاند[٩] الذي كان أحب فرسان الإمبراطور شارلمان إليه)[١٠]، والبطولة عند شوقي ضيف (الغلبة على الأقران، وهي غلبة يرتفع بها البطل عمن حوله من الناس العاديين ارتفاعاً يملأ نفوسهم له إجلالاً وإكبارًا)[١١]، إذ يرون فيه من الخصائص والإمكانيات التي تميزه عنهم، فيحقق من هذه القدرة المميزة ما يعجزون عنه.

وللبطولة ألفاظ مناظرة لها غير الشجاعة تدل على المعنى ذاته مع قليل اختلاف، منها: الفتوة والحماسة، والفروسية وهذا (مزيج لا ينفصل من البطولة الحربية – المادية، والبطولة المعنوية – الخلقية كالحلم والصبر على الشدائد والحزم والكرم)[١٢]، ومن ذلك قول طرفة بن العبد:[١٣]

إذا القومُ قالوا مَن فَتًى؟ خِلتُ أنّني عُنِيتُ فلمْ أكسَلْ ولم أتبَلّدِ

فـ (الفتى) في بيت طرفة هو الشجاع الكريم، وتُعبر عن البطولة التي يرى نفسه أهلاً لها، فلم يكسل ولم يتراجع عن المهمة التي يُطلب لها.

البطولة وحضورها في الوجدان الإنساني

لا يمكن الحديث عن التاريخ وصناعته، والحضارة وبنائها دون الحديث عن البطولة والبطل، فهو الفاعل لكل أبداع، وكل التغيرات الكبرى في العالم هي نتاج هذه الفاعلية، فلولا البطولة لم تتقدم الإنسانية في مسعاها نحو الإنجاز ولم تنشأ حضارة، لأنَّ كل هذه المفردات هي صنيعة أشخاص تميزوا بصفة مختلفة، لهم همة خاصة، وإرادة قادرة على التغيير، واقتحام العقبات وتذليل الصعاب، فالبطولة (مغامرة : حين نغامر نغير وجودنا، نغامر فنتغير، فنحظى بنفوسنا، نتخذ المغامرة طريقاً، نظل في هجرة رائعة خارج نفوسنا ، لغاية واحدة : أن نجد نفوسنا)[١٤]، فللبطولة بحركتها الدؤوبة، واقتحامها للمحظور وتجاوزها للصعاب ينتمي العبقري، ليتخذها خدنا في حياته، فهي مصدر كل إيجابي منجز، و (تبدأ من اللحظة التي يتمرد فيها– البطل– على ما هو سلبي في مجتمعه فيسلك مسلكاً يحطم به هذا الواقع السلبي)[١٥] ، وهذا التمرد ليس انفصالاً عن واقعه ومجتمعه، وإنما هو إخلاص لهما، إخلاص لقبيلته، ولعاداته، فهو ملتصق بالأرض التي عاش فيها (والإخلاص للأرض دخول في العمل والحركة : فهو فروسية وبطولة)[١٦].

والبطولة حقيقة ظلت تراود الإنسان في مختلف مفاصل التاريخ وتسكن وجدانه وتداعب مخيلته طموحاً وأحلاماً، لذا تحتفل الأمم بأبطالها، تمجدهم أبطالاً وترثيهم موتى، ليخلدوا في ذاكرة الأجيال، وهي

تتمثل (في مواقف الإنسان الإيجابية في معترك الحياة. حرباً وسلماً، حباً وكرها، إقداماً وإحجاماً، كما تتمثل في مجمل سلوكه قيماً خلقية وممارسة إنسانية وتواصلاً مع الوجود الإنساني من أجل نصرته و إعزازه وصيانته من الهدر والغدر والغيلة، كما أنَّها إثبات للذات ضمن مواضعات الحياة الاجتماعية، التي يشكل الإنسان الإيجابي بالتزامه الخلقي والاجتماعي الأصيل عنصراً حياً من عناصر ديمومتها ونهوضها)[١٧]، فالبطل هو من يملك روحا ثورية تختلف عن السائد، وهو قادر على حلِّ المشكلات وإحداث تغيير في مجتمعه، (وبقدر ما يتمتع البطل بإمكانات عقلية، وجسمانية، ووجدانية، يكون أكثر تأثيراً وقدرة على التعبير عن آلام وآمال المجتمع)[١٨].

وانطلاقاً ممّا تقدَّم، وبالإضافة إلى دور البطولة في التعليم والإلهام، حضرت البطولة بقوة في وجدان المجتمعات الإنسانية، حضوراً لافتاً، ممتزجاً بأرواحها، ومشكلاً ذاكرتها، وظلت صفة جاذبة لانتباه المجتمعات واهتمامها، إلى الحد الذي راحت تعدهم– أي الأبطال – أشخاصاً مختلفين في تكوينهم الجسمي والنفسي، وراحوا يتمثلونهم ويتخذونهم نماذجاً يقتدى بها، حتى رسموا صورهم على جدرانهم، وخطوا مآثرهم في كتبهم ونقشوهم اسماءهم على سيوفهم تفاؤلاً بهم واعتزازاً ببطولاتهم.

أمّا العرب فقد تلمسوا قيمة البطولة منذ القدم في حياتهم، فقرت في وعيهم وراحوا يتمثلون حضورها ويغرسونها في نفوس ابنائهم بتذكيرهم بها، بسرد بطولات قبائلهم لهم، وتعليمهم فنون القتال والفروسية، لتربيتهم فكرياً، وتمرينهم جسدياً، ليبزغ منهم نماذج بطولية يكونون حصناً منيعاً يحمي كيان القبيلة، ومحل اعتزاز ومصدر أمان إذا ما تعرضوا لغزو أو داهمهم خطر يهدد وجودهم من قبيلة أخرى[١٩].

وظلَّ هذا ديدن كل الشعوب في العالم في احتفائها بالبطل فقد(اعتملت اصابع الإغريق فأخرجت له التماثيل، وعرب الجاهلية قد عبدوا الأصنام، لأنّها كما قيل – صور لأُناسٍ فاضلين من الغابرين، يلتمسها القوم في الأحجار، والناس اذا فاتهم التعبير بالصور راحوا يؤلفون الأساطير لإشباع حاجة بشرية)[٢٠]، وهم يدركون أنّ النفوس تتأثر بالنماذج البطولية وتحاول سلوك مسلكه، لأنّ البطولة (سمو وتشوُّف للكمال، ورياضة للروح والجسم، أو تعبير مكتمل عن طاقة قوية منفردة، والشجاعة (...) على اختلاف معانيها جوهر لبطولة الفرد، وبإيجاز فهي صفة إنسانية بارزة وقد تكون مادية قاهرة أو معنوية دافعة)[٢١]، فالبطل يحتل مكانة رفيعة في وجدان الجماعة وفي ثقافتها، وعند علماء النفس، ويطلق عليه تسمية (البطل الثقافي فرداً حقيقياً أو أسطورياً، حياً أو ميتاً، يقوم بالدور الاجتماعي الذي قام به في الماضي، أو يقوم به في الحاضر، أو تمثل أعماله جانبا مهما من قيم الثقافة)[٢٢]، فهو في الماضي أسهم في تكوين ذاكرتهم، وبناء حاضرهم، وفي الحاضر هو يشاركهم في وجدانه وفعله آلآمهم وتطلعاتهم.

مقومات البطل

للذات البطلة مقومات وأبعاد تُعدُّ المعيار الذي تُقيّم به مديات البطولة وفاعليتها، فالبطل شخصية تمتاز بخصائص منها: الشجاعة والقوة والإقدام، وتمتاز بالثبات على المبادئ والصدق والإخلاص، (والتمتع بالثراء الفكري والعمق الروحي، بالقدرة الفائقة على العمل – الفردي والجماعي – الدؤوب المنظم بمثالية تسترعي الإعجاب، وتدعو إلى التقدير والاقتداء)[٢٣]، وهذا لا يعني أنّ البطل يتحرك في فضاء خارج واقعه بصفات خارج الإمكان البشري والحديث عن البطل الواقعي، وإنّما هو (الانموذج الذي يتحرك ضمن إطار الواقع بخصائص فكرية ونفسية متميزة يتمخض عنها سلوك متميز، فهو يعي واقعه بكل ما يموج فيه من صراعات وتناقضات)[٢٤]، ويمكن تقسيم مقومات البطل الى بعدين: مادي ومعنوي، فالبعد المادي: يتمثل في الجسم القوي والعدة الحربية كالسيف والرمح والقوس والخيل، لذلك نلحظ تردد مكونات هذا البعد في الأدب العربي بكثرة، فهو إذ يرى أنّ قوّته البدنية رأس ماله في الحرب، يرى سلاحه والسيف بالذات قيمة جمالية، فهي زينة الفارس، يقول عنترة:[٢٥]

ولقـد ذكرتُكِ، والرماحُ نواهلٌ منّي، وبيضُ الهندِ، تقطرُ من دمي
فوددتُ تقبيل السيوف، لأنّها لمعـــت كبارق ثغـــرك المتبسمِ

فقد شبّه الشاعر السيف بثغر الحبية وهو تشبيه يكشف عن نوازع البطل تجاه سيفه تتلاقى مع نوازعه تجاه محبوبته، فالبطل متعلق بسيفه مثل تعلقه بحبيبته، لأنَّه يرى السيف جزء من كينونته.

والفرس كذلك بالنسبة للبطل رفيقاً ولها مكانة خاصة في نفسه، وتعدُّ من أملاك الطبقة العالية عند العرب، وتقارب مكانتها عندهم مكانة الإنسان في الإعزاز والإكرام، حتى وضعوا لها أنساباً تعرف بها سلالة من أخرى، ولا يختلط الكريم بغيره[٢٦]، ولمنزلة الخيل عند العربي صار ينشد فيها قصائد المدح كما ينشد القصيدة لسيد القبيلة، ومن ذلك ما نراه عند امرئ القيس يقول:[٢٧]

وقد أغتدي والطيرُ في وكُناتِها بمُنجـــردٍ قيـــد الأوابـــدِ هـــيكلِ
مكـــرٍّ مفـــرٍّ مقبلٍ مدبرٍ معاً كجلمودِ صخرٍ حطّهُ السيلُ من عَلِ
كُمَيتٍ يَزِلُّ اللبدُ عَن حالِ مَتنِهِ كَما زَلَّـــتِ الصَـــفواءُ بِالمـُتَنَزَّلِ
يَطيرُ الغُلامَ الخِفُّ عَن صَهَواتِهِ وَيَلـــوي بِأَثـــوابِ العَـنيفِ المُثَقَّلِ

فالشاعر يصف فرسه بالقوة والسرعة وقدرة المناورة، وهكذا يستمر في أبيات عديدة يتغني مبتهجا بفرسه الذي يرافقه في وقت مبكر قبل أن تبكر الطيور إلى أرزاقها، وهي أوصاف تعلي من شأن البطل الشاعر بطريق غير مباشر فالفرس هو جزء من تكوين البطولة عند البطل.

هذا ما يتعلق في البعد المادي من مقومات البطل، أما ما يتعلق بالجانب المعنوي (فالحماسة والنجدة والحمية التي تحرك جسمه القوي هي أبرز هذه السمات، و هو صاحب روح متعالية ومنصفة ولا يُهوّن من شأن أعدائه إعظاماً لنفسه)[٢٨]، وكريم يؤثر غيره على نفسه، فالبطل جمع هذين البعدين، والبطولة نتاج صفاته الحسية والمعنوية الراسخة في شخصيته وهي (جزء من تكوينه وهي بمعناها العام القدرة والإصرار على تخطي العقبات مهما تكن تلك العقبات في سبيل تحقيق وإنجاز شيء له)[٢٩]، فهذان البعدان هما من يعطيانه صفة البطولة ويجعلانه نموذجاً متميزاً عن بقية الشخصيات.

وفي الدراسات الحديثة أصبح الأمر أكثر عمقاً في دراسة أبعاد بنية البطل وتكوينه، (ونرى أنّ علماء النفس قد أضافوا إلى عوامل التفرد النمطية للبطل، عامل الثقافة، وإذا كان علماء النفس يربطون تصورهم للبطل بعامل الثقافة، فإنَّ علماء الاجتماع يربطونه بعامل المجتمع والبيئة)[٣٠]، وهذا الاختلاف في حيثية تشكل البطل يعود إلى اختلاف موضوعات العلم ووجهة نظره في دراسة تكوين البطل.

اتجاهات البطولة

عرفت البطولة في الدراسات الأدبية والثقافية ثلاثة اتجاهات، وقد انقسم الباحثون في رؤيتهم عن البطولة العربية قبل الإسلام فمنهم من يرى أنّ العرب لم يعرفوا البطولة الأسطورية والملحمية، كما صرح شوقي ضيف بذلك (أنَّ العرب لم يعرفوا قديماً البطولة المسرحية ولا البطولة الأسطورية، وإنَّما عرفوا البطولة الواقعية)[٣١]، والبطل الواقعي يتشكل بظروف الواقع ويتحرك بأدوات الواقع، وأنَّ عدته القتالية وتجهيزاته من صناعة الإنسان نفسه (عدَّة ليس فيها ما صنعته الآلهة له كي تعينه على النصر، بل كلها من صنع الإنسان، سواء الدرع أو السيف أو الرمح أو القوس والسهام (...) وبالمثل الخيل التي يصول ويجول عليها الفرسان وهي تصهل من تحتهم ليست خيلاً من السماء، بل هي خيل من الواقع، تربَّت في أحضان الصحراء بل تربت في أحضان الأبطال، حتى ليحس كل منهم أنَّ فرسه بضعة من نفسه)[٣٢]، فهي عدة خلقها البطل من واقع حاجته وبيئته.

وقال بعضهم بوجود البطولة الأسطورية لكن في الجاهلية الأولى، استناداً إلى اشارات باقية تدل على ذلك، كما يرى صلاح خالص الذي يقول: (إنَّ الأمة العربية كغيرها من الأمم مرّت بالطور الأسطوري، والطور الملحمي، وتاريخها أقدم من الجاهلية الثانية المصطلح عليها، وبقايا أساطيرها التي فقدت وظائفها الحيوية، مبثوثة في كتب التاريخ العام، وتقويم البلدان وعجائب المخلوقات، أمّا ملاحمها فلا تزال حية فعالة في المجتمع إلى يومنا، وهي تستكمل كل مقومات الملحمة(...) والبطولة في الأدب الشعبي، إذا أردنا أن نستخلصها فإنّ الواجب يقتضينا أن ننظر في هذه الملاحم)[٣٣]، في حين ذهب الدكتور أحمد النعيمي إلى وجودها،(إذ تتحد في وجودها مع وجود الشعر من حيث النشأة والوظيفة والتأثير)[٣٤]، وعلى هذا الأساس بنى دراسته في كتابه الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام.

ومهما يكن فإنّ الأدب الجاهلي حفل بالبطولة، وكان شعره غنياً بها وخاصة شعر الحماسة والحرب منه، لأنَّ البطولة هي أعلى سلم القيم عنده فهي رؤية يرى فيها العالم فـ (بالفروسية يرفع الشاعر الجاهلي العالم إلى مستوى الكل أو لا شيء–الانتصار أو الموت)[٣٥]، وقد مجَّد العربي الشجاعة لطبيعة الظروف القاسية التي فرضها واقع الحياة التي يعيشها، وهو يتطلب منه الاستعداد لمواجهة التحديات[٣٦].

وأكثر من ذلك فقد بلغ تعظيم العربي الجاهلي للبطل حتى بعد موته اعتزازاً بصفة البطولة، ولنا شواهد كثيرة في ذلك، منها ما نقل عن ربيعة بن مكدم الذي حمى الظعينة حتى لقب بحامي الظعينة، الذي قال فيه دريد بن الصمة:[٣٧]

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثلهِ حامى الظعينةِ فارساً لم يُقتلِ
أردى فوارسَ لـم يكونوا نُهزةً ثـمَّ استـمرَّ كأنّه لـم يفعلِ

فالشاعر يرى أنَّ ابن مكدم تمثلت البطولة في شخصه، كيف لا؟ وهو حامي الظعينة وهي إشارة مهمة على البطولة، والإشارة الثانية أنَّه قتل فرسان من المستوى الصعب التغلب عليه في الميدان، لكنه غلبهم بصورة سهلة، وهذا ما أكده أبو عمرو بن العلاء بقوله: (ولا نعلم قتيلاً ولا ميتاً حمى ظعائن غيره)[٣٨]، فللعربي الذي يدافع عن النساء مكانة عالية التقدير، ولشدة اعتزازهم به أقاموا عليه طقساً خاصاً بعقر رواحلهم على قبره، كما ينقل صاحب العقد الفريد إذ يقول: (كان فارس العرب في الجاهلية ربيعة بن مكدم (...) وكان يُعقر على قبره في الجاهلية، ولم يعقر على قبر أحد غيره)[٣٩]، بل لم يكتفوا بذلك حتى أوصلوه مرتبة التقديس وجعلوه بمنزلة آلهتم التي يعبدونها، كما فعلت قبيلة (حارثة بن لام)، التي جعلت قبر حارثة إلاهاً يحلف به، كما قال بشر بن أبي خازم[٤٠]:

جعلتم قبرَ حارثة بن لامٍ إلاهاً تحلفون به فجورا

أما تمثلات البطولة في الشعر الجاهلي، فنجده في شعر الفروسية والحماسة من أشعار الحروب، فلا يخلو الشاعر من تقديم نفسه ورسم ملامح بطولته وفروسيته في الحرب أو كما يحضر في والرثاء والمديح، في مدح او رثاء الابطال.

صور البطولة:

١- البطولة الحربية

كانت الحرب الهاجس الدائم الذي يشغل جلّ تفكير العربي، فلا يمكن التنبؤ بوقوعها، فقد تفرض عليه وقد يفرضها هو على غيره نتيجة الظروف التي يعيشها، أهمها الصراع على أماكن الماء والمرعى إذ يتصارع الجميع على حيازته، وغير ذلك من الأسباب الكثيرة، فلم (تتوفر لدى أية أمة من أسباب التناحر

والتقاتل والتطاحن بقدر ما توافر لدى أمة العرب في جاهليتها)[٤١]، ممَّا أدّى إلى أن (تحولت الجزيرة العربية في الجاهلية إلى ما يشبه ساحة حربية كبيرة تقتتل فيها العشائر والقبائل، وفى كل جانب يتصايح الأبطال وتشهر السيوف وتلمع الرماح وتصوب النبال وتدق الأعناق وتسيل الدماء)[٤٢]، لذا نلحظ أنَّ الشعر الجاهلي جاء أغلبه في الحرب، وأُلّفت الكتب في الحماسة وأيام العرب.

ومن جهة أخرى فإنّ هذا التجلي لمظاهر القتال والصراع في حياة الجاهلي رافقه حديث عن الشجاعة والبطولة التي(تستند على قوة الجسد والبأس الشديد)[٤٣]، وإذ يصبح البطل وما قدمه في الميدان حديث الساعة، وفاكهة المجالس ويتطاول الحديث فيها تحت مصطلح الحماسة، وما كانت إلّا (صفاً للبطولة وتعبيراً عن تجلياتها، أو شحذاً للهمم وتحميساً لأبناء القبيلة)[٤٤]، ولشدّة ارتباط العربي بالحرب واشغالها حيزاً كبيراً في وعيه ووجدانه، ولارتباطها بالأبطال، فبهم تقوم وبهمتهم تحسم نسبوا لها، فليس للبطل من شأن إلّا الحرب فهو ولد منها ولها، يقول عامر بن الطفيل:[٤٥]

وَأَنا اِبنُ حَربٍ لا أَزالُ أَشُبُّها سَعراً وَأُوقِدُها إِذا لَم توقَدِ

ويقول:[٤٦]

لَقَد تَعلَمُ الحَـــربُ أَنّي اِبنُها وَأَنّي الهُـــمامُ بِها المُعلِمُ

فالعربي لما يحمل بين ثناياه من فروسية وشجاعة تصبح الحرب قريبة من نفسه محببة إليه غير مستكرهة لطبائعه، (لأنّه يعدَّها مجالاً لبطولته، وامتحاناً لمواهبه، فالمجتمع الجاهلي كان يؤمن بالقوة إيماناً جعلها من مقوّمات الحياة، وعنصراً أساسياً من عناصر البقاء كما جعل الغزو السبيل الوحيد لاستمرار هذا البقاء فالحرب كانت ضرورة للحصول على العيش، وتحقيق الكرامة والحرية، ثم صارت غاية يفتخر بها)[٤٧]، فالبطولة العربية في العصر الجاهلي – بالعموم– هي بطولة حربية وحتى صور البطولة الأخرى تتجلى فيها بوجه من الوجوه (ولذلك فقد كانت شغل الشعراء الشاغل، ولم تكن هذه الحروب خرساء تجمجم بصليل السيوف وصهيل الخيل، وإنَّما كانت ملحمة شاعرة تتطاحن فيها ألسنة الشعراء)[٤٨]، فالشعر يُطاعن في الحرب ويكافح كما السيوف والرماح، وله صورتان: (أ– ما أطلق عليه الباحثون الغربيون اسم الشعر القصصي أو شعر الملاحم حيث ينظم الشاعر قصيدة طويلة تحكي ضروب البطولة التي تمثلت في رجل واحد أو في عدد من الرجال الأبطال، أو يؤرخ فيها حوادث أمة في فترة من تاريخها.

ب– ما أطلق عليه العرب القدماء اسم شعر "الحماسة"، وهي القصائد والمقطعات التي نظمها شعراء متعددون يفخرون فيها بأنفسهم أو بأبطال قبيلتهم وأقوامهم بما أبدوا من ضروب القوة والفروسية)[٤٩]، فالقصائد التي نظمت في الحماسة لا يرقى لخصائص الشعر الملحمي لأسباب تذكر في محلها.

٢- البطولة النفسية

يمازج العربي بين بطولته الحربية والنفسية، فالحرب في الميدان ليست بطولة حربية تعتمد على قوة البدن وشدة البأس فحسب، وإنّما بعض المواقف تحتاج الى بطولة من نوع آخر، هي البطولة النفسية، (فالبطولة عند العربي- زيادة على أنَّها شجاعة خارقة وقوة، فهي ضبط للنفس وتنزيه، وأخذ بالأخلاق الكريمة)[٥٠]، وقد اشتملت هذه البطولة على المكونات النفسية للبطل وشمائله فهو يجابه غضبه بالحلم، ويُقدَّم موقفاً بطولياً بتغلبه على النزق والطيش، ويعلن صبره وثباته أمام الشدائد، وهو تغلب على الفزع والهلع إزاء ما يعترضه من الصعاب، وما ينزل من النوائب والخطوب، متجرعاً الغصص بلا شكوى، ومنها علوّ الهمّة التي بها تعلو نفسه عن صغائر الأمور إلى الغاية السامية، فهو يملك من عزة النفس أعلاها، ومنها الحزم الذي يتغلب به على التردد في القرار واتخاذ الموقف فلا يفوت الفرصة من يده، ومن ذلك قول تأبط شراً[٥١]:

إذا المـرَءُ لَم يَحتَل وَقَد جَـدَّ جَدُّهُ أَضاعَ وَقاسى أَمرُهُ وَهوَ مُدبِرُ
وَلاكِن أَخو الحَزمِ الَّذي لَيسَ نازِلاً بِهِ الأَمرُ إِلّا وَهوَ لِلأَمرِ مُبصِرُ
فَذاكَ قَريعُ الدَهرِ ماعـــاشَ حُوَّلٌ إِذا سُدَّ مِنهُ مِنخَرٌ جاشَ مِنخَرُ

فالشاعر الجاهلي في هذه الأبيات يؤكد البطولة في صورتها النفسية، فهي تدور على فكرة قدرة النفس في اتخاذ القرار وقت العمل أو ما سمي بالحزم، والحيلة للأمر هي عملية تمر عبر سلسلة من العمليات والنقاشات الذهنية تغذي النفس بالثبات والشجاعة، والقرارات ليست عملية عفوية يتخذها البطل وهذا يدل على بطولة نفسية في الحضور الذهني وقوة النفس، فـ" أخو الحزم" صاحب القرار الحاسم لديه بصيرة ووعي بما هو مقبل عليه، وما دام هو كذلك فهو يمتلك شجاعة في مقارعة الدهر والقدرة في فتح طرق جديدة إذا ما أغلقت طرق أخرى، كل هذه القدرة في الحركة والحزم في القرار نتاج بطولة نفسية.

ومن صور البطولة النفسية الكرامة التي تبعده عما يذل النفس وعدم الانجرار إلى شهواتها على حساب كرامتها، والإباء الذي يدفع به عن نفسه الهوان والضيم والذل مختاراً الموت دونها[٥٢].

فالعربي الجاهلي حين يتحلى بهذه القيم النفسية يحقق البطولة ويحقق ذكره الذي سيبقى خالداً ترويه القبائل من بعده، ويرى الدكتور نوري القيسي بقراءة الأدب الجاهلي أنه يصور البطولة ومدى تعلق الإنسان الجاهلي بالخلود، ويعمل لذلك بتثبيت قيم مثل الكرم والمروءة واقتحام غمرات الموت ليكسب بذلك خلوداً ببقاء ذكره يتردد بتردد الأيام[٥٣].

٣- البطولة الأخلاقية

تجري هذه البطولة في إطار ما توافق عليه المجتمع من قيم أخلاقية، إذ يتمايز البطل بتحقيق المستوى العالي منها كماً وكيفاً، فنحن نعرف مثلاً أنّ الكرم من طبائع العربي الراسخة التي لا يكاد – بالعموم– أن يخلو منها شخص، لكن حاتم الطائي حقق المستوى الأعلى في هذه القيمة المجتمعية التي تجلها القبائل العربية، (الكرم الذي سند بطولة الجاهليين ودعمها دعماً، فقد نبتت جذوره في أعماق التغلب على شح النفس، ولم تلبث غصونه أن ارتفعت وانتشرت لا في سماء العشيرة أو القبيلة وحدها، بل في سماء الجزيرة كلها، فإذا الكريم يشبع الجائع من قومه، ويقري الضيف أي ضيف حتى لو كان من خصومه)[٥٤]، لذلك أصبح في عداد الأبطال فهي لم تأتِ من فراغ وإنَّما من فعل متحقق بقوة، وهذه العناصر الخلقية او القيم (تبرز ظاهرة البطولة، وتنمي قدرات الإنسان من أجل الاحتفاظ بها وتكميل أطرافها، وتوضيح دلالتها، ويعد حاتم الطائي من النماذج الشعرية التي التفتت بشكل واضح الى تأكيد صفة الكرم، وتثبيت تقاليده)[٥٥]، وقيمة الكرم تحتل المرتبة الأولى في مجموع القيم في إطار البطولة الخلقية، من صور البطولة، وهي في المرتبة الثانية من قيم المجتمع العربي قبل الإسلام بعد الشجاعة[٥٦].

والعربي حين يسعى في تحقيق هذا الجانب من البطولة يواجه صعوبات الحياة لكنّه يؤثر الأخرين على نفسه، فهو يواجه حرباً مع نفسه ويجهد في قهر غرائزه ورغباته، وهو يجد لذته بهذا الاتجاه[٥٧]، ويكون «بصيراً بكسب المحامد، وسبّاقاً الى غايات المجد، جريئاً في اقتحام الأهوال، ذا رأي صائب وكرم واسع وفضل في الأمور وحب في الحركة وبغض للدعة والحذر)[٥٨]، ونراه في تنافس وتسابق الى نيل المحامد، كما نلحظ ذلك عند تأبط شراً:[٥٩]

لَكِنَّما عِوَلي إن كُنتُ ذا عِوَلٍ عَلى بَصيرٍ بِكَسبِ الحَمدِ سَبّاقِ
سبّاقِ غاياتِ مجدٍ في عشيرتهِ مُرجِّعِ الصّوتِ هدّاً بين أرفاقِ

فهو لا يتخلى عن بطولته الخلقية التي تكسبه الحمد بين أبناء عشيرته حتى وهو يمارس بطولته الحربية في الميدان، والأبيات تشير إلى هذه البطولة الخلقية، فهو يستجيب نداء من يستغاث به لحاجة ما، لأنَّه المقدم في ميدان البطولة الأخلاقية والسابق إلى الغايات في ذلك، ويمارس الرفق بهم.

والبطل الخلقي يمارس بطولته في الميدان اثناء الحرب فطالما عفى عن خصمه، أو أنصفه بذكر بلاءه، (لأنّ البطولة الحربية كانت تقترن بالبطولة الخلقية عند هؤلاء الأبطال في كثير من الأحيان)[٦٠]، فكثيراً من سلوكيات البطولة الحربية تتحكم بها وتوجهها البطولة الخلقية وتتحكم بها.

الخاتمة:

١- البطولة هي فعل البطل وانجازه على مستوى الواقع النفسي والاجتماعي، وقد مثلت نموذج الفرد العربي ومثاله الأكمل في العصر الجاهلي.

٢- على مستوى المفهوم تقارب معنى البطولة في منحاه العام، لكنه تمايز في مستواه الفكري في اتجاهات البطولة وطبيعة تشكيلها ووظيفتها.

٣- للبطولة ثلاثة اتجاهات، مع الاختلاف في مدى حضورهم في الشعر الجاهلي لكن تبين أنَّ العرب الجاهليين قد عرفوا شيئاً من الاتجاهين الأسطوري والملحمي، في حين سادت في الأغلب البطولة الواقعية.

٤- تمثلت البطولة في شعر الفروسية والحماسة، وتجلت في ثلاث صور: الحربية والنفسية والأخلاقية.

فالحربية هي الصورة الأوضح والأظهر وتمثل الحرب ميدانها التي تظهر فيها سماتها، أما النفسية فهي الوسيط بين الحربية والأخلاقية، فمنها يصدر قرار البطل في الميدان ومنها تتعالى النفس لتبسط يدها في الكرم فالإيثار تعالي عن الحاجة.

الهوامش:

(١) البطل في الآداب العالمية من الأسطورة إلى الحداثة(مقال)، نسيمة زمالي، مجلة الذاكرة،ع٥، ٢٠١٥م :٣٥٧

(٢) لسان العرب، ابن منظور(ت ٧١١هـ)، ج١، دار أحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط٣، ١٩٩٩م:١/ ٤٣٢.

(٣) ينظر: م. ن.

(٤) الصحاح، أبو نصر الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م: ٤/ ١٦٣٥

(٥) المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م: ٥٠

(٦) شعراء الحرب في العصر الجاهلي، د. علي الجندي، مكتبة الجامعة العربية – بيروت ، ط ٣، ١٩٦٦م : ٩٤

(٧) ينظر: البطولة في الأدب +الجاهلي، محمد مهدي المجذوب، مجلة الآداب، الكويت، ع١، ١٩٥٩م: ٣٨

(٨) شعراء الحرب في العصر الجاهلي، د. علي الجندي، مكتبة الجامعة العربية – بيروت ، ط ٣، ١٩٦٦م : ٩٤

(٩) "رولاند هو قائد عسكري فرنجي شهير في جيوش الإمبراطور شارلمان، اشتهر ببطولته وشجاعته في "معركة ممر رونسفال" عام ٧٧٨م، حيث قُتل، وأصبحت قصته مادة أساسية في الأدب الأوروبي، أبرزها ملحمة "نشيد رولاند" التي تمجده كرمز للفروسية والإخلاص للإمبراطور شارلمان"، ويكيبيديا

(١٠) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤م: ٧٨

(١١) البطولة في الشعر العربي، د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، (د. ط)، ١٩٧٠م: ٩

(١٢) شعر الحرب عند العرب قبل الاسلام «رؤية منهجية واخلاقية »، طراد الكبيسي، دائرة الشؤون الثقافية – بغداد، العراق، (د.ط)، ١٩٨٣م،: ٥٥

(١٣) ديوان طرفة بن العبد، طَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (ت ٥٦٤م)، تح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط٣ ، ٢٠٠٢م: ٢٤.

(١٤) مقدمة للشعر العربي، ادونيس علي أحمد سعيد، دار العودة- بيروت، ط٣، ١٩٧٩م: ١٦.

(١٥) البطولة في القصص الشعبي، د. نبيلة إبراهيم سالم، دار المعارف القاهرة، ١٩٧٧م، (د، ط): ٢٩ ، نقلا عن: البطولة في شعر الشهيد (إبراهيم المقادمة)، (بحث)، د. محمد مصطفى كلاب، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية ، م٢٠، ع١، يناير ٢٠١٢م، فلسطين: ٦

(١٦) مقدمة للشعر العربي، ادونيس علي أحمد سعيد، دار العودة– بيروت، ط٣، ١٩٧٩م: ١٤.

(١٧) البطل في شعر الحماسة، جليل رشيد فالح، مجلة الرافدين، العراق، ع ١٤، أبريل ١٩٨١م: ٢٤٣.

(١٨) البطولة في شعر الشهيد (إبراهيم المقادمة)، (بحث)، د. محمد مصطفى كلاب، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، فلسطين، مج٢٠، ع١، ٢٠١٢م: ٦

(١٩) ينظر: م. ن: ٦

(٢٠) البطولة في الأدب الجاهلي، محمد مهدي المجذوب، مجلة الآداب، الكويت، العدد ١، يناير ١٩٥٩م: ٣٨

(٢١) م. ن: ٣٨

(٢٢) معجم علم النفس والطب النفسي، جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٨م: ٨٣١، نقلا عن: البطل في الآداب العالمية من الأسطورة إلى الحداثة (مقال)، نسيمة زمالي، مجلة الذاكرة، ع٥، ٢٠١٥م :٣٥٨.

(٢٣) قطاع البطولة والنرجسية في الذات العربية، د. علي زيعور، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت – لبنان، ، ط١، ١٩٨٢م: ٦

(٢٤) البطل في شعر الحماسة، جليل رشيد فالح، مجلة الرافدين، العراق، ع ١٤، أبريل ١٩٨١م: ٢٤٣.

(٢٥) فتح الكبير المتعال في إعراب المعلقات العشر الطوال، محمد علي طه الدرة، مكتبة السوادي جدة – السعودية، ط٢، ١٩٨٩م: ٢/ ٢٢١

(٢٦) ينظر: البطولة في الشعر العربي قبل الإسلام، د. مؤيد اليوزبكي: ٢٥٦ وما بعدها

(٢٧) شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها،أحمد بن الأمين الشنقيطي، دار الكتاب العربي،(د.ط)، ٢٠٠٥م: ٣٠.

(٢٨) البطولة في الأدب الجاهلي، محمد مهدي المجذوب، مجلة الآداب، الكويت، ع١، يناير ١٩٥٩م: ٣٩

(٢٩) ينظر البطولة في شعر الشهيد (إبراهيم المقادمة)، (بحث)، د. محمد مصطفى كلاب، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، فلسطين، مج٢٠، ع١، يناير ٢٠١٢م: ٧

(٣٠) البطل في الآداب العالمية من الأسطورة إلى الحداثة (مقال)، نسيمة زمالي، مجلة الذاكرة، ع٥، ماي ٢٠١٥م :٣٥٨

(٣١) البطولة في الشعر العربي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، سنة ١٩٧٠م: ١٣

(٣٢) م. ن: ١٣-١٤.

(٣٣) البطولة في الأدب العربي بعد ظهور الإسلام، صلاح خالص، مجلة الآداب ، ع ١ ، يناير ١٩٥٩م ، الموصل: ٧

(٣٤) الأسطورة في الشعر الغربي قبل الإسلام، د. احمد إسماعيل النعيمي، ، دار الشؤون الثقافية- بغداد، ط١، ٢٠٠٥م: ١٠.

(٣٥) مقدمة للشعر العربي؛ ادونيس علي أحمد سعيد، دار العودة- بيروت، ط٣، ١٩٧٩م: ١٩.

(٣٦) ينظر: معايير السلوك لقيمة الشجاعة في مشاهد الحرب دراسة في الشعر الجاهلي، نجاح مهدي علوان، مجلة آداب البصرة، البصرة، ع ٩٤، ٢٠١٠م: ٩٦

(٣٧) ينظر الخبر والشعر في: كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تح: مصطفى السقا، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٦١م: ٦/ ٦٥- ٦٦.

(٣٨) م. ن: ٦/ ٥٨.

(٣٩) العقد الفريد، ابن عبدربه الأندلسي، (ت ٣٢٨هـ)، تح: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٩٨٣م: ١/ ١٠٥.

(٤٠) ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تح: د. عزة حسن، ط مديرية أحياء التراث القديم، دمشق، ١٩٦٠م: ٩١

(٤١) الفروسية في الشعر الجاهلي, نوري حمودي القيسي، دار التضامن- بغداد، ط١، ١٣٨٤ هـ-١٩٦٤م: ٤٩.

(٤٢) البطولة، شوقي ضيف: ١٧

(٤٣) م. ن: ١٣

(٤٤) الشعر الجاهلي قضاياه وظواهره الفنية، د. كريم الوائلي، دار وائل للنشر، الأردن، ط١ ، ٢٠٠٨م: ١٣٧

(٤٥) ديوان عامر بن الطفيل، رواية: أبي بكر الأنباري، دار صادر – بيروت، (د. ط)، ١٩٧٩م:٥٧

(٤٦) م. ن: ١١

(٤٧) الفروسية في الشعر الجاهلي، نوري حمودي القيسي، مكتبة النهضة– بغداد، ط١، ١٩٦٤ م: ٧٩–٨٠.

(٤٨) البطولة في الأدب الجاهلي، محمد مهدي المجذوب، مجلة الآداب، الكويت، ع١، يناير ١٩٥٩م: ٣٨

(٤٩) البطولة في الأدب الجاهلي، د. جميل السعود، دار فضاءات، عمان– الأردن، ط١، ٢٠١٤م: ٦٩.

(٥٠) البطولة في الأدب الجاهلي، محمد مهدي المجذوب:٣٩.

(٥١) ديوان تأبط شرا وأخباره، تح: علي ذوالفقار شاكر، دار العرب الاسلامي، ط١، ١٩٨٤م: ٨٧

(٥٢) ينظر: البطولة، شوقي ضيف: ١٤

(٥٣) ينظر: تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام، د. نوري حمودي القيسي وآخرين، دار الحرية للطباعة، بغداد، (د . ط) ١٩٧٩م: ١٧٨.

(٥٤) البطولة، شوقي: ١٥

(٥٥) البطل في التراث العربي، الدكتور نوري حمودي القيسي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد،(د. ط)، ١١٩٨١م: ٤٠.

(٥٦) شعر المهمشين في عصر ما قبل الإسلام، دراسة على وفق الأنساق الثقافية، د. هاني نعمة حمزة، دار الفكر، البصرة، ط١، ٢٠١٣م:١٧١

(٥٧) ينظر: البطولة، شوقي ضيف: ١٤

(٥٨) البطل في التراث العربي، الدكتور نوري حمودي القيسي: ٢٥.

(٥٩) ديوان المفضليات، أبو العباس المفضل بن محمد الضبي (ت ١٧٨هـ)، شرح ابن الأنباري (ت ٣٠٤هـ)، ت: د. محمد نبيل طريفي، ط٣، ٢٠١٢م، دار صادر، بيروت: ١/ ٣٩

(٦٠) البطل في التراث العربي، الدكتور نوري حمودي القيسي: ٣٠

المصادر:

- البطل في الآداب العالمية من الأسطورة إلى الحداثة (مقال)، نسيمة زمالي، مجلة الذاكرة، ع٥، ٢٠١٥م.
- الأسطورة في الشعر الغربي قبل الإسلام، د. احمد إسماعيل النعيمي، ، دار الشؤون الثقافية– بغداد، ط١، ٢٠٠٥م.
- البطل في التراث العربي، الدكتور نوري حمودي القيسي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد،(د. ط)، ١١٩٨١م.
- البطل في شعر الحماسة، جليل رشيد فالح، مجلة الرافدين، العراق، ع ١٤، أبريل ١٩٨١م.
- البطولة في الأدب الجاهلي، د. جميل السعود، دار فضاءات، عمان– الأردن، ط١، ٢٠١٤م.
- البطولة في الأدب الجاهلي، محمد مهدي المجذوب، مجلة الآداب، الكويت، ع١، يناير ١٩٥٩م.
- البطولة في الأدب العربي بعد ظهور الإسلام، صلاح خالص، مجلة الآداب، الموصل، ع ١، يناير ١٩٥٩م.
- البطولة في الشعر العربي قبل الإسلام، د. مؤيد اليوزبكي
- البطولة في الشعر العربي، د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، (د. ط)، ١٩٧٠م.
- البطولة في القصص الشعبي، د. نبيلة إبراهيم سالم، دار المعارف القاهرة، ١٩٧٧م.
- البطولة في شعر الشهيد (إبراهيم المقادمة)، (بحث)، د. محمد مصطفى كلاب، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، فلسطين ، م٢٠، ع١، يناير ٢٠١٢م.
- تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام، د. نوري حمودي القيسي وآخرين، دار الحرية للطباعة، بغداد، (د.ط) ١٩٧٩م.
- ديوان المفضليات، أبو العباس بن محمد الضبي (ت ١٧٨هـ)، شرح ابن الأنباري (ت ٣٠٤هـ)، تح: د. محمد نبيل طريفي، ط٣، ٢٠١٢م، دار صادر، بيروت.
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تح: د. عزة حسن، ط مديرية أحياء التراث القديم، دمشق، ١٩٦٠م.
- ديوان تأبط شرا وأخباره، تح: علي ذوالفقار شاكر، دار العرب الاسلامي، ط١، ١٩٨٤م.
- ديوان طرفة بن العبد، طَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (ت ٥٦٤م)، تح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط٣ ، ٢٠٠٢م.
- ديوان عامر بن الطفيل، رواية: أبي بكر الأنباري، دار صادر – بيروت، (د. ط)، ١٩٧٩م.
- شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، أحمد بن الأمين الشنقيطي، دار الكتاب العربي، (د.ط) ، ٢٠٠٥م.
- الشعر الجاهلي قضاياه وظواهره الفنية، د. كريم الوائلي، دار وائل للنشر، الأردن، ط١ ، ٢٠٠٨م.
- شعر الحرب عند العرب قبل الاسلام "رؤية منهجية واخلاقية"، طراد الكبيسي، دائرة الشؤون الثقافية – بغداد، العراق، (د. ط)، ١٩٨٣م.
- شعر المهمشين في عصر ما قبل الإسلام، دراسة على وفق الأنساق الثقافية، د. هاني نعمة حمزة، دار الفكر، البصرة، ط١، ٢٠١٣م.

- شعراء الحرب في العصر الجاهلي، د. علي الجندي، مكتبة الجامعة العربية – بيروت ، ط ٣، ١٩٦٦م.
- الصحاح، أبو نصر الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٩٨٧م.
- العقد الفريد، ابن عبدربه الأندلسي، (ت ٣٢٨هـ)، تح: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٩٨٣م.
- فتح الكبير المتعال في إعراب المعلقات العشر الطوال، محمد علي طه الدرة، مكتبة السوادي جدة – السعودية، ط٢، ١٩٨٩م.
- الفروسية في الشعر الجاهلي، نوري حمودي القيسي، دار التضامن – بغداد، ط١، ١٣٨٤ هـ- ١٩٦٤م.
- قطاع البطولة والنرجسية في الذات العربية، د. علي زيعور،دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت– لبنان، ، ط١، ١٩٨٢م.
- لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، ج١، دار أحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط٣، ١٩٩٩م.
- معايير السلوك لقيمة الشجاعة في مشاهد الحرب دراسة في الشعر الجاهلي، نجاح مهدي علوان، مجلة آداب البصرة، البصرة، ع ٩٤، ٢٠١٠م.
- المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤م.
- معجم علم النفس والطب النفسي، جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٨م.
- مقدمة للشعر العربي، ادونيس علي أحمد سعيد، دار العودة– بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.
- الخبر والشعر في: كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تح: مصطفى السقا، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٦١م.